

السنة الخامسة

الجزء السادس

المجلة

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيويورك وتنشر للشرق مدينة الغرب وللغرب مدينة الشرق

نيويورك - ١ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٠٦ ١٣ شعبان سنة ١٣٢٤

صوت من بعيد

هل في مصر حزب وطني وله زعيم

٢

حزب الناسيونالست في مصر

قبل البحث في هذا الموضوع نشير الى خطأ في الترجمة يقع كلما بحثت الجرائد الاوروبية في « حزب مصر الوطني » فهي تسميه Nationaliste والمترجمون الى العربية يترجمونها « وطني » وهو خطأ لان كتاب اوربا وساستها يريدون بهذه الكلمة معنى آخر . فنقدم كلمتان الاولى Patriote او National والثانية Nationaliste فعنى ناسيونال عندم ما يخص بالامة (Nation) كالراية والجيش والحكومة وباقي المصالح . ومعنى (باتريوت) (وطني) من (Patrie) وهو الرجل الذي (يحب وطنه ويسعى في نفعه) واما كلمة Nationoliste فمنها (الحزب الذي يتألف في الامة من أناس غرضهم تفضيل وطنهم على باقي الاوطان) (١) ولا نعلم بماذا ترجم هذه الكلمة (ناسيونالست) ولذلك نبقى لهذا الحزب هذا الاسم ففي فرنسا وانكلترا مثلاً كل الناس Patriotes نعني (وطنيين) يجيئون نفع وطنهم

(١) تعريف لاروس

وما كلهم (ناسيوناليست) لان الناسيوناليست في انكلترا هم الحزب الايرلندي الذي يسعى في استقلال ايرلندا والناسيوناليست في فرنسا هو الحزب (الكثير الحركة القليل العمل) الذي تألف حين ظهور حادثة دريفوس وكان زعيمه ديرويلد وهابار وجول ليمتر وفرنسوى كوبه . وقد تألف يومئذ هذا الحزب لمقاومة الحكومة الجمهورية فانشأ «عصابة» دعاها «عصابة الوطنيين» او «الوطن الفرنسي» وغرضها مقاومة نفوذ اليهود وسلطتهم ومنع اي تداخل من الاجانب في الشؤون الفرنسية . وكان هذا الحزب يضم حزب ديرويلد وحزب الملكيين والامبراطورين وخصوم اليهود معاً . وكانت الجرائد الكبرى كالطان والديبا « وهذه مالت اليه بعض الميل آخراً وكانت ضده اولاً) تهزأ به لانه لم يكن يسمى «وطنياً حقيقياً» الا من كان على رأيه . ومنذ اسبوعين كتبت جريدة الطان فصلاً افتتاحياً موضوعه طلب الصين دستوراً ومجلساً نيابياً فانتخه بقولها ان في بعض «المرايح» في الصين نشيداً هذا مطلعُه «يا اهل الوجوه البيض لا تظنوا انكم ستعذبون الجنس الاصفر بعد اليوم دهرأ طويلاً» قالت الطان «ولكن هذا التمسس تحمس شبان والناسيوناليست موجودون في كل مكان»

فاوروبا حين كلامها عن حزب مصر انما تريد به «حزب الناسيوناليست المصري» لا «الحزب الوطني» اذ بين التسميتين فرق عظيم . ولذلك تسميه Nationaliste لا Patriote وتتمثله في ذهنها كالأحزاب الناسيوناليستية التي في بلادها (١) لانها لا تجهل انه يكون عادة خارج هذا الحزب في كل امة اناس عقلاء يغارون على مصالح اوطانهم غيرة هذا الحزب ولكنهم لا يرون رأيه في الطرق المؤدية اليها فنظرنا في ما تقدم في معنى كلمة «وطني وناسيوناليست» فلننظر الآن في معنى كلمة «حزب» . الحزب في السياسة . «تألب جماعة على جماعة اخرى لاختلاف آراء الفريقين ومصالحهما» (٢) فيلزم اذا الاستيفاء شروط الحزب امران . الاول وجود «الجماعة» التي تريد مقاومة آراء ومصالح لا تنطبق على آرائها ومصالحها والثاني «تألب هذه الجماعة» اي اجتماعها عصابة واحدة وتعاوضها توصلاً الى بلوغ مرادها . فلننظر الآن هل في مصر شيء يحقق له ان يسمى «حزباً»

(١) اخصها حزب الناسيوناليست البولوني في النمسا والمانيا وحزب التشك في النمسا والحزبان الفرنسي والاييرلندي المشار اليهما آنفاً

(٢) تعريف لاروس

اذا كان في مصر حزب ناسيوناليستي كما نقول صحف اوروبا فلا شبهة في انه ليس فيها « حزب » بالمعنى الحقيقي الذي لهذه الكلمة . فان مقتضيات الحزب كما ذكرنا امران « الجماعة » و « تأليبها » فالجماعة موجودة في مصر وكرهة القوة المخجلة متأصلة فيها ولكن ينقصها « التألب والاجتماع » فهي عبارة عن اعضاء متفرقة لا جامعة حقيقية بينها غير الجامعة الدينية ولا مقدرة لها على التعاضد لرسم خطة محدودة وتنفيذها بطرق محدودة للوصول الى غرض معلوم محدود

وليبيان ذلك نقول :

بدء حكم أمير

لما توفي الخديوي توفيق عاد الى مصر فنجله الاول سمو الامير عباس الثاني من اوروبا حيث كان يتم دروسه لكي يجلس على عرش الامارة في مصر خلفاً لايه . وكان سموه في ريعان الشباب والشبيبة مشهورة بالحماسة والمخاطرة والاقدام على الامور العظام . فاستقبله شعبه في مصر استقبالاً لم ير له مثيل . فان شعباً هائلاً احاط بمركبته حين نزوله من الباخرة احاطة الهالة بالتمر فخل خيل المركبة واخذ يجرها بنفسه . وكان الحماس بالغاً حده حول ذلك الشاب الجميل الشايع الرأس . المثلثة عيناه من كبرياء وآمال الشباب . الذي كل حركة من حركاته تدل على انه ملك شرقي كبير اعناد الامر والنهي . الذي رُفِع بغتة كما يخطف خاطف من بين الكتب والاوراق - اى من وسط عالم فكري محض - ووضِع بغتة بوسط عالم عملي مضطرب . لقد قرأ في المدرسة تاريخ رجال الثورة الفرنسية الذين جهروا في العالم بمحقوق الانسان . وكتابات روسو في حرية الشعوب وتاريخ استعمار الاوروبيين لبلاد المشرق . لقد ربي في جسمه في اثناء درسه روحاً غربية محضة قواها درس والعلم وكبرت مطامعها ووسعت افقها السياسة والرئاسة وانار طبيعتها قس الحرية وجملتها وزينتها الموسيقى والفنون الجميلة . وبعد ذلك كله جي بها لكي تجلس على العرش جامدة ساكنة لا وظيفة لها الا الموافقة على ما تفعله في بلادها سلطة اجنبية احتلت بلادها لو سئل رجل ذو نظر ثاقب حين نزول سموه على الرصيف يومئذ ماذا تكون وظيفة هذا الشاب المتملى قوة ونشاطاً الذي جاء للجلوس على عرش اجداده لاجاب على سبيل التخمين ان سموه سيسلك طريقين . الاول الوقوف في مقدمة شعبه والصعود به من الحالة الشرقية الى الحالة الغربية . التي اشربت نفسه جميع شؤونها . فانه يحصل نفسه بمنزلة نواة تلتف وتجمع حولها جميع العناصر القوية النافعة في الامة وتدفع معه الى

امام تاركة وراءها من يريد الاستمرار على البقاء وراء او ساجدة اياه معها طوعاً او كرهاً . وهذه افضل الطرق لتقوية عروش الملوك والامراء الذين يخشون على عروشهم من شعب يتنبه لعدم فائدتها . لان الشعب على الدوام انما يساق بقول اهل العقول الذين بها يثيرونه وبها يسكنونه . فتقديم اهل الاقدام والعمل وجمع كلمة اهل الذكاء والرأي والنزاهة والاخلاص في الامة لدفعهم جميعاً في سبيل واحد وهو اثاره نشاط الامة ودلائلها على طريقها سياسياً واجتماعياً تلك هي واجبات كل رئيس امة . واية رجل غير ملك شاب خارج من ارقى كليات اوربا يصح ان يكون مصدرًا لهذه القوة الاجتماعية وهذا النشاط . والطريق الثاني تنفيذ المبادئ التي تلقاها الملك الشاب في كليات اوربا نفسها وهي ان الحرية والاستقلال للامة بمنزلة الدم للجسم ولا حياة حقيقية لها الا بهما . لان الامة اذا لم تكن قابضة يدها على ازمة شوونها لتديرها بلا قيد ولا شرط حيثما ترى مصلحتها فلا يرجي لها نهوض وتبقى في درجة الرق . فالذي رأى سمو الخديوي يوم قدومه من اوربا للقبض على ازمة بلاده لم يكن يلزمه كثير من الفطنة والذكاء ليحكم بان سموه سيسلك هذين الطريقين : معارضة الروح الشرقية التي تؤخر امم الشرق ومعارضة الاحلال

اما معارضة الاحلال فقد فعل فيها الجناب الخديوي في بدء ملكه كل ما يجب ان لم نقل أكثر . فيومئذ كان في مصر " حزب وطني " الخديوي رأسه . وليس يصح ان يسمى هذا الحزب " ناسيوناليست " لسببين . الاول ان صاحب السطة في البلاد زعيمه نفسه والثاني انه كان ذا صبغة سياسية محضة لا دخل فيه لصبغة دينية فضلاً عن ان هذا الحزب الوطني كان يعتمد على فرنسا صاحبة المصالح الكبرى في مصر وعدوة انكلترا القديمة . وكفى برهاناً على ذلك ان جريدة هذا الحزب كانت يومئذ جريدة الاهرام المسيحية السورية وكانت الصحف الانكليزية تحرق الارم عليها وتساءل من اين تأتي هذه الجريدة باخبارها . وكانت تتساءل ذلك وتعلم ان صاحبها المرحوم ثقلًا باشا كان يستقيها من نبع ذلك الحزب اي من زعيمه نفسه . فيومئذ اخلجت حقيقة روح مصر وخفت خفقاناً شديداً في صدر الملك الشاب عباس الثاني كما ان روحه خفت في صدرها . وبلغ اشد المعارضة في حادثة الحدود المشهورة التي اضطر الجناب الخديوي فيها ان يرجع في ملاحظات ابدائها حين استعراض الجيش المصري وقدم اليه السردار كتشنر باشا استعفاءه بسببها وقامت قيامة الاحلال من اجلها . فعرف الحزب الوطني يومئذ حقيقة حاله من الضعف وهول القوة التي اقدم على معارضتها . ولما وقعت حادثة " فشوده " ذهب آخر امل له . فان كتشنر

باشا بعد فتحه ام درمان و ابادة سلطة الدراويش سمع بان قوماً من البيض احلوا فشوده
فركب السفن الى فشوده مع فريق من جيشه فوجد ان القائد الفرنسي مرشان سبقه اليها .
فطلب منه كتشتر باشا باسم جلالة السلطان صاحب السيادة على السودان المصري ان يخلي
فشوده لانها من املاك مصر . نعم انك تقرأ هنا كلاماً ليس فيه غلط مطبعي ان كتشتر
طلب من مرشان هذا الجلاء . باسم جلالة السلطان . ولما ابى مرشان الخروج من فشوده
بجحة . ان الارض في افريقيا للسابق اليها . مدّ سفير انكلترا في باريز يده الى جيبه ليخرج
منها للمسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا . انذاراً نهائياً . بعده الحرب . ولكن المسيو
دلكاسه رجل نبيه فلما فهم اشارة السفير قال مازحاً لا لا اننا لا نتقاطع الى هذا الحد من
اجل افريقيا فاذا كانت فشوده . عزيزة . عندكم الى هذا الحد فاننا نتركها لكم . ثم اخلى
فشوده

ان الباب العالي اتى غلظتين لا يفغرهما له التاريخ . الاولى رفضه طلب انكلترا في
بدء الاحتلال ان تعهد بالجلاء عن مصر بعد سنتين على شروط اشترطتها . والثاني سكوته
يوم حادثة فشوده عن الاحتجاج الذي احدث به كتشتر باشا باسمه . فانه اذا كان حقيقة في
نيته ان يثير المسألة المصرية يوماً ما فقد كان يجب اثارها يومئذٍ بجحة فشوده لا بالامس
بجحة طابه

وبعد حادثة فشوده علم الحزب الوطني في مصر ان فرنسا لا تحارب انكلترا من اجل
مصر وان مصر ضعيفة بنفسها عن مقاومة انكلترا ومعارضتها . فاخار الجناب الخديوي سياسة
المسالمة كرهاً لا طوعاً فزار لندن وقابل جلالة الملك ادوار فقوبل فيها بحفاوة نادرة المثال .
ولا نزال نذكر صراخ جريدة المؤيد يومئذٍ بشأن حديث لسموه وهو في اور وبا اظهر فيه
رغبته في سياسة المسالمة والاتفاق . فانها لم تحجم عن القول لسموه . أبن محمد علي يقول
هذا القول . واسفاه ايها الاستاذ . انك اضطرت بعد الاخبار ان تقول مثل هذا القول
في الأدبة التي ادبها لك اصحاب الصحف الانكليزية في عاصمة بلادهم منذ ثلاث سنوات .
ولقد سمعت من مصر من يصيح بك مثل ذلك الصباح . لقد سمعت اللواء يقول :
هل الشيخ علي يقول هذا الكلام . اذاً لقد باع وطنه بذلك الطعام
فلما تخلى الجناب الخديوي في الظاهر عن معارضة الاحتلال انفرط عقد الحزب الوطني
القديم لعدم وجود راس له وفقدته النواة التي يجتمع حولها ويكون له قوة بها . فاصيحت الآراء
في مصر بشأن الاحتلال يمكن حصرها في اربعة

الاحزاب في مصر

(الرأي الاول) رأي الذين سمّتهم جريدة الاجيبت الفرنسية التي تطبع في مصر «الافاقين» قالت هذه الجريدة يوم عقد الاتفاق بين انكلترا وفرنسا على مصر ومراكش ما خلاصته : يجب على زعماء المصريين ان لا يدهشهم تخلي فرنسا عنهم لانهم اثبتوا انهم لا يقدرّون على عمل جدّي لان جهدهم كان في نيل الرتب والنياشين وجلبه فارغة . ثم قالت ما معناه ان مصر لا تنال حريتها واستقلالها بجاعات الافاقين الذين يملأون مصالحها وادارتها ولا همّ لهم غير الحرص على رواتبهم وجر النفع لانفسهم . وان انكلترا بامثالهم تنشيء المستعمرات الخصية

ومعنى ذلك ان القوي يستميل الناس ويستأسرهم بالمنافع التي يمكن ان ينالوها عن يده فيقيمون على خدمته ما بقيت لهم هذه المنافع . ومصر ملاءة باصحاب هذا الرأي من غرباء ومصريين

(والرأي الثاني) رأي اهل المسألة . فهم يرون ان اوروبا قد تخلت عن مصر ومصر ضعيفة بنفسها عن مقاومة الاحتلال . فاذا استمروا على هذه المقاومة كان مثلهم مثل ضعيف يقاوم قوياً فلا تفيده المقاومة بل تضره . ولذلك رأوا المسألة لتستفيد مصر من الاتفاق بينهم وبين الاحتلال كل ما يمكن استفادته . فهم يضعون مسألة الحرية والاستقلال الى جانب ويقولون للمحتلين تعالوا لنعمل معاً على خدمة مصر وترقيتها بدل ان نتعادي ونتقاطع دون فائدة لنا اولكم . وحجتهم هذه قوية في حد ذاتها متى كان الاحتلال مخلصاً في قبول هذا الاتفاق ولا يقصد به استغراق الامة والاستيلاء عليها . ورأس هذا الحزب عطوفة مصطفى باشا فهمي رئيس النظار والمرحوم الشيخ محمد عبده . واليوم مثله جريدة المؤيد على ما نظن .

(والرأي الثالث) رأي اهل المعارضة في الاحتلال الى ما شاء الله . فانهم يقولون ان المستعمرين لا يقصدون من المستعمرات الا جعلها بقرة حلوباً لهم . فاذا وافقناهم وسالناهم سهلنا لهم هذا السبيل وربينا اليأس والاستماتة في نفوس اهل الامة فتصبح رمة بين ايديهم . اما اذا عارضناهم فنربي الامل والرجاء في نفوس الناس للاستفادة به في اطوار التاريخ ومفاجئات الزمان التالية اذ من يعلم ما سوف يجيء به التاريخ والزمان . ولئن ماتت مصر وهي محاربة معارضة فذلك موت الكرام وهو خير لها من ان تموت موت الجبناء . أفلا يهزأ بنا الغريون وبضعفنا اذا لم يسمعوا منا صوتاً يصرخ ولم يروا فينا عرفاً ينبض ونحن تحت النير . المثل هذا درسنا وتعلمنا وذقنا بالفكر حلوا الحرية والاستقلال عند الشعوب - نقول وهذه الحجة قوية ايضاً لولا الاعتراض الذي يعترض به عليها وسيرد ذكره فيما يلي

(الرأي الرابع) رأي الذين يكرهون الاحتلال والمحليلين بعواظهم لا بقولهم لانهم على دين غير دينهم . وقد زادت هذه الكراهة عندهم بما يقرأونه في جرائدهم . ونريد بهؤلاء جمهور السذج الذين اشرنا اليهم في المقالة الاولى في الجزء السابق . ويدخل في ذلك الناقمون على الاحتلال اما لعدم تمكنهم من الاستخدام في مصالح الحكومة واما لرفتهم منها واما لخسارتهم دعاوي كانت لهم في المحاكم وكان الحق فيها معهم او عليهم واما لكونهم زراعاً وراعياً وابعينهم مياه الري تباع بالذهب الوهاج لجارهم بينما زراعتهم تحترق ببحر الشمس وهم ينظرون او غير ذلك

هذه هي الاحزاب الموجودة في مصر اليوم . على ان هنالك «حزباً خامساً» لم نشر اليه بعد وهو اعظم تلك الاحزاب قوة وسلطة وان كان قليلاً عدده . ونريد به حزب الشركات والبنوك والتجار واهل الاطيان والاموال فاكثر هؤلاء ان لم نقل كلهم راضون عن الاحتلال كل الرضى لان وجوده خير ضمير لاموالهم .

فهم الحيتان التي تصطاد في كل مكان فيه نظام وامان « اي النظام الذي يريدونه »
 و٩٠ في المائة منهم اجانب غير مصريين . وانك لترى الاموال الاوروبية تنهال
 على مصر انهبال السيل الجارف بعد الاتفاق الذي عقد بين فرنسا وانكلترا بشأن
 مصر ومراكش لان هذا الاتفاق يوطد قدم الاحتلال في وادي النيل . ويمكن
 ضم « حزب سادس » الى الاحزاب التي تقدم ذكرها وهو حزب الطوائف والامم
 الصغيرة التي ترى في وجود الاحتلال في مصر سبباً لوجود العدل والمساواة المطلقة
 بينها وبين العنصر السائد الكبير . وهي ترى الاحتلال بمنزلة « حكم عادل » بين
 جميع العناصر والجنسيات والمذاهب يمنع بعضها من الجور على البعض الآخر
 فاذا عدنا الآن بعد هذا البيان الى الحزب الذي تعنيه جرائد اوروبا وانكلترا
 عند كلامها على « حزب الناسيونالست المصري » وجدنا انه الحزب الثالث المشار
 اليه آنفاً . وكان يمثل هذا الحزب من قبل دولتلور رياض باشا ولكن الخطبة التي القاها
 مند نحو سنتين امام الجنب الخديوي في احدى الحفلات والتي ادهشت اهل مصر
 جميعاً تدل على ان دولته عاد الى مبداء عطوفة مصطفى باشا فهمي (١) ولكن لما
 كان رياض باشا يمثل هذا الحزب كان الحزب كبيراً موجوداً بالحقيقة . وكان له
 رؤوس يديرونه وينفقون عليه الاموال الطائلة . وكان مركزه كما تقدم قصر
 عابدين وقصر الوكالة الفرنسية . اما الآن فالحزب المذكور بعد ان ننحى
 الكبار عنه لا مركزه ولا مال ولا خطة . وان جريدة اللواء التي تمثله اليوم
 قلما تجد لصوتها صدى الا في صدور الطبقات التي لا اهمية لها الا في التعمس . على
 ان تأثيرها عظيم في هذه الطبقات . ولو قدرت ان تؤثر مثل هذا التأثير في

(١) في اخبار مصر الاخيرة انه شاعت فيها اشاعة عن تبديل بعض الوزراء ودخول

سعادتلومحمود باشا رياض نجل دولتلور رياض باشا في الوزارة

الطبقات العليا لكان يصح ان يقال ان في مصد خرباً وطيناً حقيقياً . وسيرد الكلام في المقالة التالية على العلاقة التي لهذا الموضوع بالجامعة الاسلامية التي هي الغرض الثالث من هذه المقالات والسبب الاول في كتابتها (ستأتي البقية)

الضرائب عدالتها وحيثها

بمبحث اقتصادي عمرياني

بقلم جناب نقولا افندي حداد الصيدلي القانوني (١)

كانت الضرائب في القديم تؤخذ من غلة الارض عشوراً ونحوها لان الزراعة كانت حينئذ اهم موارد الرزق واساس كل دخل تقريباً ولما نمت الصناعة والتجارة وصارتا بايين للدخل مهمين استنبط الحكام والساسة والمشرعون رسوماً جديدة على المصنوعات والمتاجر كالرسوم الجمركية ونحوها ولكن بقيت الحكومات لتتوكل في جباية الضرائب بالاكثر على غلة الارض ولم تنزل كذلك الى الآن في اكثر الممالك

ولما وفرت في العهد الاخير موارد الصناعة والتجارة والملاحة والصرافة وسائر الاعمال المالية وربت جداً على الموارد الزراعية تنبه علماء الاقتصاد وساسة الممالك الى ان القاء معظم الضرائب على عاتق الزراعة وحدها حيف بها واجحف بالزرع واصحاب العقار فنشأت

(١) حاشية من المجلة -- البحث في الضرائب وطرقها بمبحث من اهم المسائل الاجتماعية في هذا الزمان فان « الضريبة على الايراد او على الدخل » تشغل افكار الساسة في كل مكان . وهوذا البرلمان الفرنسي يستعد للبحث فيها وتقريرها تخفيفاً عن عائق الصغار وزيادة لدخل الحكومة من دخل الكبار زيادة لتتمكن بهما من اثناء المشروعات العمومية النافعة للشعب . ولما عاد المستر براين من سياحته في اوروبا في هذا العام اشار في خطبته المشهورة في نيويورك الى وجوب « ادخالها الى الولايات المتحدة » فعارضته الصحف بان هذه الضريبة « فكري اجنبي غريب عن اميركا » ولكن ذلك لا يمنع انها من اهم المسائل التي تساعد على حل المسألة الاجتماعية

مسألة عدالة الضرائب واصبحت موضوعاً مهماً لاجتاهد الاقتصاديين واشتغل كثيرون منهم في وضع نظم مختلفة لتوزيع الضرائب على عوانق الاهالي بحيث يتساوون جميعاً في ايفاء الحكومة الاموال اللازمة لسياسة البلاد وخدمة الشعب وحمايته وتدير شؤونه العمومية ولكي يتضح للقارىء الحيف الناجم عن القاء الضرائب على عاتق العقار وحده نضرب مثلاً : وراث كل من زيد وعمرو - 'قل' - الف جنيه ذهباً اما زيد فاشترى بنقوده عقاراً للزراعة وجعل يستغله والحكومة تقاسمه جزءاً من غلته واما عمرو فجعل يتاجر بماله ويد الحكومة لا تصل الى فلس من ربحه اذ لا ضريبة على المتاجر ولا على مجرد الدخل . فلماذا تجبي الحكومة جزية من زيد ولا تجبي شيئاً من اخيه عمرو مع ان اصل ثروتها واحد وكلاهما يثرانها في ظل حماية الحكومة ويتمتعان بمخدمها ونتيجة تديراتها العمومية

لذلك وضعت اكثر حكومات اوربا وغيرها مما حذت حذوها نظمات جديدة متنوعة للضرائب بحيث تشترك كل فئة من الاهالي على اختلاف اعمالها في ايفاء نصيب من الاموال الاميرية لكيلا يتحمل الزراع وحدهم هذا العبء . وقد اشار جناب اللورد كرومر في تقريره في هذا العام عن مالية مصر الى وجوب تعديل الضرائب المصرية في المستقبل على نحو ما جرت عليه حكومات اوربا وهالك نصه بهذا المعنى : -

« لا ادعي ان النظام المالي المصري كامل او قريب من الكمال بل فيه نقائص شتى يسهل اظهارها واشهرها ان عبء الضرائب واقع اكثره على الاطيان ولا يقع على اهل المدن (يريد بهم اصحاب المتاجر والصنائع والمشروعات المالية المختلفة) قدر ما يجب . والما مول اننا نتمكن من زيادة الاصلاح في المستقبل من هذا القبيل »

وقد اختلف الباحثون في عدالة الضرائب والمشتغلون في نظاماتها على القواعد الاساسية القومية التي تبني عليها تلك النظم فبعضهم رأى ان تؤخذ الضريبة من الثروة الحقيقية نفسها وبعضهم زعم ان تجبي من كل حسب قدرته و آخر ارتأى ان تضرب على الناس بنسبة تتمتعهم بحماية الحكومة وخدمها وغيره ان تضرب بالنسبة الى دخلهم الى غير ذلك من الآراء المتضاربة . وعليه نلزم في هذه الرسالة بصفوة تلك الآراء حتى نهتدي الى اصولها

قاعدة آدم سميث وتفنيدها

واول من خاض عباب هذا الموضوع ملياً الاقتصادي الشهير آدم سميث ووضع له هذه القاعدة : -

« على رعايا الحكومة ان يدفعوا اكثر ما يمكنهم من دخلهم لغضدها جملاً يناسب

طاقاتهم . اي ان يدفعوا لها على نسبة دخلهم الذي يتمتعون به تحت حمايتها»
ولكن المستر ووكر الاقتصادي الاميركي قال: «ان هذه القاعدة تخمل التنفيذ الشديد
وان تراءت لاول وهلة منصفة لان بين اجزائها تناقضاً بيناً . فما معنى قوله «تحت حمايتها»
فان كان الغرض منه ان تكون «حماية الحكومة» قياساً لما يجب علي الرعايا ان يدفعوه لها
من الجزية فهو غير منطبق على القول الذي قبله لان الافراد الذين يجب عليهم ان يدفعوا
للحكومة جزية بنسبة ما يستفيدونه من حمايتها او بنسبة الخدمة التي تخدمهم الحكومة بها لا
تناسب بين طاقتهم وما يستفيدونه من الحماية المذكورة . فاكثر الناس احتياجاً الى خدم
الحكومة وحمايتها هم الفقراء والضعفاء من نساء واحداث وعجزة وسقاء وجهلاء ونحوهم واما
الغني فيقدر ان يحمي نفسه الى حد ويخفف عن عاتق الحكومة قسماً كبيراً من هذا الواجب .
وهو في مساعيه الى منافع الشخصية بعيد عن الخطر وفي مقامه يستخدم الآخري لحمايته في
حين ان الضعفاء يتعذر عليهم ذلك او يستحيل

وإذا كان مقدار انتفاع الافراد من حماية الحكومة وخدمها هو القياس الذي يحسبه
تجبي المكوس فعلى الاغنى معدل من الجزية اقل لان ثروة الفرد كلما تمت كلفت حمايتها اقل بالنسبة
الى مقدارها والعكس بالعكس . فاسهل على الحكومة ان تحمي ١٠٠ الف جنه في يد واحدة
من ان تحميها في عشرين يداً . والذي يتمتع بمقدار كبير من الحماية يجب ان يدفع ثمنها
بسعر اقل كثمان البضائع التي تُشترى بالجملة . وزد على ذلك ان الحكومة تعاني في جمع
الرسوم من يد واحدة اقل مما تعانيه في جمعها عن ايد كثيرة

واظن ان المستر ووكر متطرف في هذا التنفيذ لما يتضح من مقابلة شعب منظم
الحكومة عادها بشعب مخنلها وخلومنها . فان الغني المستظل بظل حكومة ضعيفة مخنلة يضطر
ان يبذل كثيراً من ثروته لحمايتها في حين ان الغني المستظل بظل حكومة منظمة عادلة
تعنيه حكومته عن معظم تلك النفقات او كلها . وزد على ذلك ان الفقير ليس عنده ما
يستازم الحماية كما عند الغني . ثم ان خدم الحكومة للغني اكثر منها للفقير فالحكومة تفتح
المدارس المجانية للثنتين معاً . وفي حين انها تنشئ المدارس للعاجز والمستشفى للعليل الفقير
تمهد الشوارع لركبة الغني وتنشئ المتنزهات لتنزهه وتسهل طرق التجارة للتاجر الى غير ذلك
واذا انعمت النظر في اعمال الحكومة رأيت ان معظمها انفع لمصلحة الغني منه لمصلحة
الفقير ولهنائه . ولهذا نجد ان عامة الامم المتنبهة التيقظة يتذمرون كثيراً من حكوماتهم
الارستوقراطية اذ يرونها متميزة الى الخاصة في جميع اعمالها وهذا هو السر في نقص ظل

الاحكام الارستوقراطية وانبساط ظل الاحكام الديموقراطية بقدر ما تنقش ظلمات الجهالة عن عيون العامة

ولا ينكر ان الفقراء الضعفاء ينتفعون من خدم الحكومة وحمابتها اكثر من الاغنياء الاقوياء بالنسبة الى مقدار ثروة الفئتين وطاقتهما على عضد الحكومة . هذا اذا كانت الحكومة ساهرة على راحة الشعب وهنائه . ولكني اظن ان هذا التفاوت النسبي زهيد جداً لا كما صورّه المسترووكر في تنفيذ الآنف

ثم استرسل المسترووكر في تنفيذه فبعد اذ خطأ جباية المكوس من الافراد بنسبة انتفاعهم من حماية الحكومة عاد الى تخطئة جبايتها بنسبة طاقتهم المالية فقال : « على اي قاعدة يجب ان يبنى نظام ضرب المكوس اعلى مقدار الانتفاع من الحماية ام على طاقة الافراد المالية ؟ . اي هل تجبي المكوس منهم بنسبة انتفاعهم من حماية الحكومة او بنسبة طاقتهم على الدفع ؟ فان وجب ان تجبي بحسب الامرين جميعاً فكيف يمكن توفيقهما معاً ؟

« اذا حذفنا من قاعدة المستر آدم سمت الفقرة الاخيرة « تحت حمايتها » لاعتبار انها مناقضة لمعنى ما قبلها وبقيت القاعدة هكذا : « على رعايا الحكومة ان يدفعوا اكثر ما يمكن من دخلهم لعضدها جعلاً يناسب طاقتهم اي ان يدفعوا لها على نسبة دخلهم الذي يتمتعون به . - فلا نزال نجد هذه القاعدة تحتمل النقد

« هل يمكن ان تكون طاقة الاثنيان على دفع الرسوم للحكومة مناسبة لدخلهم دائماً ؟ هب ان رب اسرة يكسب في عامه ٥٠٠ جنيه فيعمل زوجته واولاده باربع مئة جنيه منها وان رب اسرة اخرى مساوية لاسرة ذلك في كل احوالها يكسب في عامه ١٠٠٠ جنيه ويعول اسرته باربع مئة جنيه فقط فهل تعتبر طاقة الاول على دفع الجزية للحكومة كنصف طاقة الثاني في حين ان ما وفره من دخله السنوي لا يتجاوز سدس ما وفره الثاني ؟ طبعاً لا . فاذا الطاقة على الدفع لا تصح قاعدة لضرب الضرائب بحسب قصد المستر سمت

« واذا حذفنا ايضاً من قاعدته الفقرة الاخرى الاخيرة وهي : « اي ان يدفعوا لها على نسبة دخلهم الذي يتمتعون به » وبقيت القاعدة هكذا : « على رعايا الحكومة ان يدفعوا اكثر ما يمكن من دخلهم لعضدها جعلاً يناسب طاقتهم » بقي ثم محل للنظر لان القاعدة المذكورة وان خلت من التناقض لا تحمل العقدة الصعبة التي في ضرب الضرائب وسيرى القارىء في ما يلي ان الطاقة لا يجوز ان تكون قاعدة لنظام الضرائب

(ستأتي البقية)

المهاجرون في الداخلية

بقلم جناب يوسف افندي جرجس زخم في اوهاها

✽ اقسام اميركا الشمالية ✽ تقسم اميركا الشمالية الى ثمانية اقسام هي الولايات المتحدة والمكسيك (١) واميركا المتوسطة وجزائر الهند الغربية وكرينلاند والاسكا ونيوفونلاند . وتحكم هذه الاقسام السبعة الولايات المتحدة . اما كندا فتحكمها الدولة الانكليزية . وكلامنا التالي مقتصر على الجوالي السورية في داخلية الولايات المتحدة

✽ تاريخ المهاجرة السورية الى اميركا ✽ بدأت مهاجرت السوريين الى اميركا منذ نحو ٣٥ سنة . واخذت المهاجرة بالازدياد منذ ١٥ سنة . والسوريون اليوم منتشرون لبس في الولايات المتحدة فقط بل في اميركا الجنوبية والمكسيك والهند الغربية وكندا والمكسيك وسواها . وقد جاء السوربون نيويورك العظمى فلم يكتفوا بسعة حضارتها وضخامة عمرائها ونظامها مدنيتهما فيموا غيرها من مدن الولايات واقاموا في كثير من قراها وداكرها في الداخلية وعلى الشواطىء البحرية

✽ السوري في داخلية الولايات المتحدة ✽ للسوري في داخلية الولايات اعتبار ونفوذ اكثر مما لاخينا الساكن في نيويورك وغيرها من المدائن الكبرى . وذلك لثلاثة اسباب يصح الاستناد اليها . ١ - لان السوري كان اقدر على التعرف الى اهل الوجاهة والنفوذ في البلدان الصغرى مما هو في المدن الكبرى . ٢ - حيث يقل عدد السوريين فهناك بكثرة اعتبارهم ونفوذهم وحيث يكثر عددهم فهناك يقل اعتبارهم . ٣ - لان للسوريين في مدن وبلدان الداخلية مداخلات سياسية . وهي ولئن تكن ضعيفة بالنسبة الى الحاجة المطلوبة الا انها كانت اقوى واسطة لتنفيذ السوري في الداخلية

خذ لك مثلاً اوهاها . نبراسكا . فجالية السوريين كانت مقسومة حزبين في ايام الانتخابات المحلية الاخيرة . حزب من جانب الحزب الجمهوري . وحزب من جانب الحزب الديموقراطي . ومع انها كانت منقسمة فانها تمكنت من تعيين عدة موظفين في دائرة البلدية

بعد الانتخاب . وكثيراً ما ظهر نفوذهم في محاكم المدينة
 * تجارة السوري في الداخلية * للسوري في الداخلية تجارة واسعة مع باعة السوريين
 المتجولين ومع الاميركيين . وهم غالباً في حالة راضية من حيث النجاج المادي . ولقد بلغت
 رؤوس اموال كثيرين من افراد تجارنا في الداخلية ثلاثين الف دولار او ستة الآف
 ليرة انكليزية . واحقر تاجر في الداخلية لا يقل رأس ماله عن خمسمائة ريال
 وكثيرين من تجار الداخلية مقدره غريبة على شراء البضائع بارخص من مصادرها
 الاصلية وقد تحققت ان بضعة تجار سوريين في بلدان متنوعة في الداخلية قد تمكنوا من
 حصر التجارة فيهم فاضطر تجار الاميركان الى الرحيل عنها

* السوري والزراعة في الداخلية * للسوريين في الداخلية مئات مزارعين في
 ولايات مختلفة . ويوجد عشرات منهم في ولايتي داكوتا الشمالية والجنوبية . وقد استخراج
 اكثرهم من التراب تبرا وصاروا على جانب من الثروة . وغني عن البيان انه لو وجهت
 الجالية السورية عنايتها الى الزراعة والفلاحة منذ اول عهد المهاجرة السورية لكانت ثروة
 السوريين في اميركا اضعاف ما هي الآن (١) وكان اعتبار حكومات الولايات لهم عظيماً .
 فحكومة العم سام تعتبر الفلاح كثيراً وتساعدته وتحسبه من اهل البلاد . وحقاً ان حياة
 فلاحنا الشيط حياة سعادة واستقلال وصحة ونشاط . وحبذا ان يزداد عدد
 المزارعين بين الجاليات السورية فكما اكثر عددهم تقوت منزلتهم لدى القوة الحاكمة وتوفرت
 ثروتهم

* علاقة سوريي الداخلية بسوريي نيويورك * للسوريين في الداخلية علاقة شديدة
 بسوريي نيويورك من حيث التجارة والصحافة . والهيئة السورية العاملة في العالم الجديد عبارة
 عن تجارة وصحافة . فنجاح تجارة اخواننا في نيويورك متوقف على تجارنا وابعاننا في الداخلية .

(١) * الجامعة * نوافق حضرة الكاتب على ما ذكره هنا بشأن الزراعة وفي نية
 الجامعة ان توجه في فصول تالية انظار المهاجرين الى مسألة الزراعة في الولايات المتحدة
 خاصة وان كان كثيرون منهم يرون ان ربحها قليل وعرضة لخطر العناصر الجوية خلافاً للتجارة .
 ونرجو من كل ذي عمل في الزراعة في هذه البلاد ان يتحف الجامعة بما لديه من المعلومات
 عن زراعة المهاجرين تسهلاً لنشر ما نريد نشره بهذا الشأن الذي نود توجيه انظار
 المهاجرين اليه ودفع الافكار نحوه

ولولا هؤلاء لما كانت قامت قائمة لتجارنا النيويوركيين . وما يقال في التجارة بهذا الشأن يقال بالصحافة . فاذا كفّ سوريو الداخلية عن امداد صحافينا وقطعوا اشتراكهم بالصحافة العربية ماتت صحافتنا بلا مدافعة . فالفضل في نجاح تجار الجالية واصحاب الجرائد العربية في نيويورك راجع معظمه الى النزالات السورية في الداخلية

﴿ مستقبلنا في الداخلية ﴾ اما مستقبل تجار الداخلية فر بما يكون افضل من مستقبل تجارنا في نيويورك اولاً لان الكشّة لا بد ان تموت في المستقبل وتجارة سوريي نيويورك متوقفة غالباً على هذه التجارة . وثانياً لان أكثر تجار الداخلية اصبحوا قادرين على استغلال البضائع من مصادرها الاصلية كما يفعل تجار نيويورك انفسهم . وثالثاً لان أكثر باعة الكشّة في الداخلية يتعاملون مع تجار الداخلية . اما باعة الحرير في الداخلية فيتعاطون مع تجارنا النيويوركيين

﴿ طلاب العلم في الداخلية ﴾ للسوريين في الداخلية بعض الاهتمام لتهذيب الناشئة . فكثر اولادنا يتعلمون في المدارس العمومية وبعضهم في المدارس العالية . اما عدد طلبة الطب في الداخلية فيقدر بعشرين طالباً . وعندنا في الداخلية لا اقل من ١٠ اطباء سوريين . ﴿ عادات سوريي الداخلية ﴾ السوري في عاداته مع السوري كسوري ومع الاميركي كأميركي . فهو قادر على درس عوائد الاميركان وقادر على البقاء على عوائده . على ان الذين ولدوا وترعرعوا وشبوا في سوريه يفضلون عاداتهم على العادات الاميركية والذين شبوا تحت سماء اميركا هم اشد ميلاً الى العادات الاميركية مما الى العادات السورية . وهذا مما يدل على ان عادات السورين لا بد ان تزول من اميركا

﴿ جمعيات السورين في الداخلية ﴾ للجوالي السورية في الداخلية بضع جمعيات حية مفيدة وهي تمثلهم لدى الاميركان كجوالي عاملة . وكثيراً ما اعتبرت الحكومة بعضها في جانب الاهمية وشاركتها في احتفالاتها بعض رجال السياسة والحكام واهل الوجاهة

فلسفة جمال الدين الافغاني

وبعد تفصيله مذاهب الطبيعيين على ما تقدم في الجزء السابق انتقل الى بيان آثار الدين في البشر وآثار الطبيعيين فقال ان الدين اكسب عقول البشر ثلاث عقائد وثلاث خصال . اما العقائد الثلاث فاولاها . التصديق بان الانسان ملك ارضي وهو اشرف المخلوقات . والثانية . يقين كل ذي دين بان امته اشرف الامم وكل مخالف له فعلى ضلال وباطل . والثالثة . جزمه بان الانسان انما ورد في هذه الحياة الدنيا لاستحصال كمال بهيته للعروج الى عالم ارفع واوسع من هذا العالم الدنيوي والانتقال من دار ضيقة الساحات كثيرة المكروهات جدية بان تسمى بيت الاحزان وقرار الآلام الى دار فسحة الساحات خالية من المؤلمات لا تنقضي سعادتها ولا تنتهي مدتها .

واما الخصال الثلاث . فاحداها خصلة الحياء . والثانية . خصلة الامانة . والثالثة . خصلة الصدق . ثم قال وهوؤلاء النبشريون . في اي امة وبأي لون ظهوروا كانوا يسعون ولا يزولون يسعون لقلع اساس هذا القصر المسدس الشكل قصر السعادة الانسانية القائم بستة جدران : . ثلاث عقائد وثلاث خصال . ثم استطرد الى ذكر الامم التي ظهرت فيها النيشرية فقال ان . الكريك . اي اليونان كانوا اقوياء اعزاء مع قلة عددهم فلما ظهر فيهم ايقور واتباعه متسمين بسياء الحكمة دالت دولتهم . وكذلك دولة فارس بعد ان ظهر فيهم مزدك النيشري علي عهد قباد وجعل لنفسه لقب رافع الجور ودافع الظلم . وكذلك الامم الاسلامية لما ظهر بعد القرن المهجرة النيشرية بمصر تحت اسم الباطنية وخزنة الاسرار الالهية وانبثت دعواتهم في سائر البلاد الاسلامية خصوصاً بلاد ايران . قال . وقد ذهب المؤرخون الى ان بداية الانحطاط في سلطة المسلمين كانت من حروب الصليب والاليق ان يقال ان ابتداء ضعف المسلمين كان من يوم ظهور الآراء الباطلة والعقائد النيشرية . قال وكذلك الشعب الفرنسي فانه كان قوياً عزيز الجانب حتى ظهر فيه فولتير وروسو . يزعمان حماية العدل ومغالبة الظلم . والاضاليل التي بثها هذان الدهريان هي التي اضرمت نار الثورة الفرنسية المشهورة وفرقت اهواء الامة وافسدت اخلاق الكثير من ابناءها . وكذلك الامة العثمانية . انما رقت حالتها في الازمنة الاخيرة بما دب في نفوس بعض عظامها وامرائها من وساوس الدهر بين فان القواد الذين اجترحوا اثم الخيانة في الحرب الاخيرة بينها وبين الروسية كانوا

يذهبون مذهب التبشيريين

ثم استطرد الى الامور التي يمكن بها الزام النفس حدود العدل فقال انها اربعة .
 اما ان يجعل كل ذي حق آله حربه فتصبح الارض قتالاً وجلاداً بين الناس . واما
 شرف النفس « ولا يليق بذى عقل ان يجعل شرف النفس ميزاناً للعدل ولا مكان للنظر
 بان هذه الصفة تُفقد بكل عند حده وترضيه بحقه وتكف النفوس عن غضب الحقوق »
 واما الحكومة « فليس يخاف ان قوة الحكومة انما تأتي على كف العدوان الظاهر ورفع الظلم
 المبين . اما الاخلاص والزور المموه والباطل المزين والفساد الملون بصيغ من الصلاح ونحو
 ذلك مما يرتكبه ارباب الشهوات فمن اين للحكومة ان تستطيع رفعه . على ان الحاكم واعوانه
 قد يكونون بل اكثر مما كانوا ممن تملكهم الشهوات فاي وازع يأخذ على ايدي اصحاب
 السلطة ويمنعهم من مطاوعة شهواتهم المتسلطة على عقولهم واي غوث ينقذ ضعفاء الرعايا
 وذوي المكنة منهم من شره اولئك المتسلطين وحرصهم . لا جرم قد يكون الحاكم في خفي
 امره رئيس السارقين وفي جلي امره قائد الناهبين » « فاذن لم يبق للشهوة قارع ولا للاهواء
 رادع الا الامر الرابع اعني الايمان بان للعالم صانعاً عالماً بمضمرة القلوب ومطويات
 الانفس » ثم استطرد الى تفصيل في محامد الاسلام وفضله

تلك خلاصة فلسفة الاستاذ جمال الدين . هذا هو الاساس (الدرسي) الذي يريد
 الاستاذ بناء نهضة الشرق عليه : الصدق . الحياء . الامانة . الايمان بالله وبالآخرة .
 اعتقاد كل انسان ان دينه افضل الاديان وان جرّاً ذلك الى الحروب بين جميع الاديان .
 وقد سميناها « مدرسياً » لان جميع الطلبة في جميع الملل يتلقون هذه المبادئ في المدارس
 مند نعومة اظفارهم

اجاب الافغاني هذا الجواب للسائل من مسلمي الهند وقد انقضى اليوم على جوابه ٢٦
 سنة . وكان يومئذ المسلمون في الهند والهندوس الغير المسلمين متساوين في الحالة الاجتماعية
 والادبية تقريباً . اما اليوم فالهندوس تقدموا المسلمين بمراحل وارثقوا عن اخوانهم ومواطنيهم
 ارتقاءً عظيماً شهد لهم به اخوانهم المسلمون انفسهم . ولا شك في انه لا نسبة ولا مشابهة
 بين دين الاسلام الراقي ودين الهندوس الذي يسمونه وثنيّاً . اذاً ما سبب هذا الارتقاء
 عند قوم دينهم اضعف من دين الاسلام والضعف والبقاء على حالة واحدة عند اهل
 الاسلام الراقي . هل يحتمل التاريخ السيد جمال الدين وكل من حذا حذوه وتلا تلوه من
 ائمة المشرق هذه التبعة الكبرى . سنذكر في جزء تال جوابنا على ذلك ورأينا في ما يعترض

به على فلسفة جمال الدين التي تقدم تلخيصها وربما استوردنا منها الى آراء وافكار يصعب على الجامعة نشرها اذا لم يقابلها قراؤها في مصر والهند وغيرها من الافطار الاسلامية بسلامة نية كما تكتبها بسلامة نية

مشاهير المنقذين والمناخرين

اشهر الرسوم واعظم الرسامين
وتاريخ مرسومهم

هذا باب جديد نفتحه في الجامعة ونشر فيه اشهر الصور واعظم الرسوم الموجودة في متاحف اوروبا واميركا والقصور الكبرى . والنسخة الاصلية لكل واحدة من هذه الصور المنشورة في هذا الباب قد يبلغ ثمنها مئات الوف فرنكات . ورب صورة بلغ ثمنها مليون فرنك او اكثر . وفي اثنائها نشرت تاريخ الرجال الذين يرد الكلام عليهم وشيئا من ترجمتهم . المصورين والمصورين

﴿ عاطفة الجمال ﴾ قال ايمه مارنين في كتابه « تربية امهات العائلة » : متي رأيت الفلاح يعتني بالزهرة ويضعها في شبك كوخه فاعلم ان نفسه اخذت في الارتقاء لاتجاهها نحو الجمال . وقد عدّ فلاسفة العمران « عاطفة الجمال » في مقدمة البواعث على ترقية النفوس وتنقية الاذواق وتهذيب العواطف . ولذلك يضعون الفنون الجميلة كالتصوير والموسيقى والشعر والادب والحب والنقش في مقدمة وسائل تهذيب النفس . وقال الفيلسوف نيتش في كتابه « ما وراء الخير والشر » مع كونه فيلسوفاً ريباليستياً محضاً انها خير ما في الدنيا مما يستحق ان يحبي الانسان من اجله . وبدونها لا قدر ولا طعم للحياة

والرسوم التي سننشرها في هذا الباب حيناً بعد حين من اشهر الرسوم التي اجتمعت فيها عاطفة الجمال في اشد مظاهرها واسمى معانيها . نعم ان جمالها السامي لا يظهر الا في حالتها

والوانها الاصلية ولكن ملامحها ولوانها تبقى مصونة مع ما طرأ عليها من التصغير والنقل والطبع بمطابع هائلة خشنة بدل قلم راسمها اللطيف الخفيف المصوغ من جمال الهي كأنه 'شق' من قوس قزح و'غط' في نور الجنان

❖ ملاحظة مضحكة ❖ وعلى ذكر هذه الرسوم المشهورة في جميع العالم المتمدن لا ننالك ان نذكر فكاهة لبعضهم . فقد كان بعضهم يُنزل نفسه منزلة الناقد البصير في كل شيء . فبينما كان يوماً ينتقد كتاباً من ارقى واسمى ما كُتب ويقول انه كتاب اعنيادي كباقي الكتب ابرز له احد السامعين صورتين وقال له اذا كانت عاطفة الجمال قد بلغت عندك مبلغاً يجيز لك ان تضع نفسك موضع الناقد لمحاسن الادب الكتابي اي انك اصبحت قادراً على التمييز بين الجميل والغير الجميل فاحكم لنا اي الصورتين اجمل . فتأمل صاحبنا في الصورتين تأمل رجل واثق بعلمه وصدق نظره ثم قال . لا شك ان هذه اجمل ثم اشار الى احده الصورتين وكانت تمثل جيب الألب وثلوجه . فضحك سائله وقال هذه صورة لمصور عصري من اصغر المصورين . والصورة الثانية التي لم ترَ فيها شيئاً من الجمال هي صورة « النهار والليل » لميشل آنج اشهر المصورين بعد رفايل وهي من اشهر الصور . ولم يكن ينقص صاحبنا الا ان يثبت ان مصوره الصغير ابرع في التصوير من ميشل آنج - هذا درس للذين يحكمون في اشياء لا يفهمونها وهم يدعون انهم يفهمونها ويقدرون على التمييز بينها

❖ بنوع جوفانس ❖ قال بوزانياس (١) ان في (الموره) في بلاد اليونان ينبوعاً يرد الشباب والجمال الى من فقد شبابه وجماله . وقد وضع هذا الينبوع في (نوبلي) «ازكوليدس اليوم» وهي بلدة في الموره في خليج نوبلي عدد سكانها نحو عشرة آلاف نفس . والسبب في ان هذا الينبوع يعطي الشباب والجمال للمستحم فيه ان الالهة جونون زوجة جويتر كبير الالهة كانت تستحم فيه ليبقى لها جمالها ففتنة لزوجها جويتر . وغيره من المؤلفين القدماء يقولون ان جويتر حوّل احدى العذارى نبعا وخص هذا النبع بمزية رد الجمال والشباب . وكانت هذه العذراء تدعى «جوفانس» فسمي النبع باسمها . وكلمة جوفانس في اللغة الفرنسية Jouvence معناها (الشباب)

ومن الغريب انه انتشر خبر هذا الينبوع بين الناس في العصور الوسطى وصدّقه واخذوا يبحثون عنه . ولما اكتشفت اميركا قالوا ان الينبوع المذكور موجود فيها . والاغرب ان



ولاية فلوريدا في الولايات المتحدة قد اكتشف في
اثناء البحث عن هذا النبع . فكان سبباً في
الوصول اليها . ولذلك كان يجب ان تدعى
(ولاية جوفانس)

والرسم الذي ننشره هنا هو رسم هذا النبع
كما تصوره الرسام Ehrmann . وهو يمثل نبعا
في اكمة تحيط بها الاشجار والنساء مقبلات عليه
يشربن من مائه ويستحمن فيه استرداداً
لشباب زائل وجمال ذابل . هذا في الخيال ولكن
الحقيقة نقول لمن

يا من يرد علي ما فقدت يدي

نبع جوفانس

حيث يستحم النساء فيعود اليهن

شبابهن وجمالهن المفقود

La Fontaine de Jouvence

هيهات ايس يرد امس الى غد

ولسنا نجد موضوعاً شعرياً يسبح فيه خيال

الشاعر افضل من هذا الموضوع . فاذا كان

احد من الشعراء يطلق خياله فيه . جاءت مصبوغه بماء حسنه قوافيه . ورامم هذا الرسم
هو فرنسوى اميل ارمان Ehrmann ولد في سنة ١٨٣٣ واشتهر بكثرة رسومه وانقائها
معاً . وتاريخ رسمه هذا سنة ١٨٧٣

✽ ايوب ✽ بلايا ايوب مشهورة في التوراة في سفر ايوب . ويقول بعضهم ان

هذا السفر رواية فلسفية وضعية ويقول غيرهم ان ايوب رجل عاش في ارض حوران في
السام بعد ابراهيم الخليل وقبل موسى . وكان غنياً فقد امواله واملاكه ومات اولاده
فجلس على مزبلة ضعيفاً قريحاً وهو يردد قوله المشهور : الله اعطى والله اخذ . فلما راي الله
منه هذا الصبر على بلاياه عوّضه خيراً مما كان فيه فعاد الى سابق عزه وثروته ورزق
عدة اولاد

وسفر ايوب يمكن قسمته الى ثلاثة اقسام . القسم الاول ايوب قبل محنته والقسم
الثاني بعد محنته . والاهمية في هذا القسم انما هي في الجدل بين ايوب واصدقائه . فان
اصدقائه كانوا يثبتون له ان ما وقع له انما وقع بسوء تدبيره وفساد عمله . اما هو فكان



ينكر ذلك بحجة ان تلك ارادة الله . وفي القسم الثالث يفصل الله بين الفريقين بقوله انه اذا كان اصدقاء ايوب مصيبين على وجه الاجمال فقد اخطأوا بقسوتهم على ايوب واضطهاده . ومن ذلك يظهر ان مدار هذه القصة على (اختيار الانسان وعدم اختياره) ولعلها اول قصة في هذا الموضوع الفلسفي

والرسم الذي نشرناه هنا هو للرسام بونا Bounat

وقد عُرض في معرض باريس سنة ١٨٨٩

ايوب في محنته

وقد ذهب ايوب مثلاً في اللغات الحية فصاروا يقولون « صبر ايوب » اصدقاء ايوب « امرأة ايوب » يريدون بها امرأة تحب الخصام والنزاع لان زوجة ايوب كانت شديدة الخصام له بعد محنته

✽ مضيق ملاكوف ✽ كان الاستيلاء على سباستوبول اصعب الامور على جيش اوروبا المتحدة على روسيا في سنة ١٨٥٤ لمساعدة تركيا عليها وردّ الجيوش الروسية عن الاستانة . وهو يشبه من هذا القبيل الاستيلاء على بور ارثر . لان المهندس الروسي تودلبين الذي تولى تحصين حصن ملاكوف الحامي سباستوبول جعله امنع من عقاب الجو بانشائه امامه خطي دفاع منيعين . فهجم الفرنسيون في ٧ يونيو «حزيران» بقيادة الجنرال بوسكه تحت امره الجنرال بلسيه فاستولوا على موقعين . وفي ١٨ منه شرعت الجيوش المتحدة في الهجوم على حصن ملاكوف نفسه فدحرها الروس وقتلوا منها ثلاثة آلاف نفس في جملتهم الجنرال ميران والجنرال برونه . فاقتصروا بعد ذلك على الهجوم تدريجياً حتى كان يوم ٨ سبتمبر فعاودوا الكرة على الحصن فلم يدخل الظهر حتى ظهرت جنود الزواف وراء الاستحكامات وتسلقوا الجدران حيث نصبوا العلم الفرنسي . فاصيحت الحرب التحاماً بين الفريقين اسيه ضرباً بالمعاول وخشب البنادق والقنوس . ولما قيل لمكاهون القائد العام ان يرتد لان الروس قد جاءهم المدد والحصن ممتلئ بالالغام اجاب بكلمته المشهورة : مها يكن . هنا وصلت وهنا اقيم . وفي الساعة الرابعة تم استيلاء الفرنسيين على الحصن



مضيق ملاكوف

هجوم الجيش الفرنسي على الحصن
الفرقة الجزائرية الى اليمين وفي مقدمتها
صف ضابط وطني يلبس طربوشاً يُنفخ لها بالمزمار الحاناً محمسة

والرسم الموجود هنا يمثل هجوم الجيش الفرنسي على الحصن حين مروره في «مضيق ملاكوف» اي المضيق الموصل الى الحصن . ففي اعلى الرسم الى اليمين الجنرال فنوى واقف يدير حركة الهجوم والراية الفرنسية امامه تعبث بها الريح بين الدخان المنتشر . وتحت الراية فرقة الرماة الجزائريين يهجمون بجحاسة الشرق وفي مقدمتهم «الصف ضابط» مصطفى ينفخ في المزمار الجزائري لحنًا جزائريًا حماسيًا لتحميمهم . وهذه الصورة موجودة اليوم في متحف فرساليا ومصورها ادولف ايفون

✽ راسمها ✽ هو ادولف ايفون المصور الفرنسي ولد في سنة ١٨١٧ وتوفي في باريز سنة ١٨٩٣ . وكان في بدء حياته فارساً يجرس الاحراش ثم كره حرفته ودخل في معمل المصور ديلاروش . ولما بدأ في التصوير طارت شهرته فساح في روسيا ورسم « معركة كوليكوف » فابتاعها منه امبراطور روسيا ولا تزال في قصر كريملين حتى اليوم . وقد ظهرت براعته بالاكثر في تصوير وقائع القتال . فلما نشبت الحرب بين روسيا من جهة والدولة العثمانية

واوروبا من جهة اخرى عهد اليه الامبراطور نابوليون الثالث ان يرافق الجيش الفرنسي ويصور وقائعه . فسور في هذه الحرب ثلاث صور الاولى استحكامات ملاكوف . الثانية مضيق ملاكوف . الثالثة سقوط ملاكوف . وافضلها الصورة الثانية التي نشرناها لانها ترسم الواقعة كما كانت تماماً بلا زيادة ولا نقصان خصوصاً حالة المكان والجو ساعتئذ . اما الصورة الثالثة فقد غالى فيها اظهاراً لعظمة قومه الذين فتحوا الحصن



✽ يونان ✽ قصته مشهورة في

التوراة لانه من انبياء اسرائيل وهو من قبيلة زبولون . اوحى اليه الله على ما جاء في التوراة ان يذهب الى اهل نينوى الذين تمادوا في الشر ليدعوهم الى التوبة فتمرد يونان وركب البحر من يافا قاصداً الفرار في مركب فيثيقي . فطرحة البحارة في البحر لانهم وجدوا انه علة الزوبعة التي كادت تودي بسفينتهم . فابتلعه حوت وقذفه على

يونان

حين لفظه الحوت من جوفه

شاطئ . جبه بعد ان اقام يونان في جوفه ثلاثة ايام . فبعد نجاته من الحوت ندم يونان على تمرده فذهب الى نينوى ووعظ اهلها فثابوا الى التوبة . وهذا الرسم يمثل الحوت حين لفظ يونان من فيه . وهو رسم ابنوليت فلاندرين رسمه على جدار كنيسة سان جرمين دي بره في باريز . ولرفائيل تمثال بديع يمثل يونان وهو قائم اليوم في كنيسة سانتا ماريا في رومه . وكذلك يمثل انج رسمه على جدار كنيسة سيكستين في الفاتيكان

✽ ارميا الحزين ✽ هكذا صورته ميشل انج المصور المشهور . وهذه الصورة موجودة

على جدار كنيسة سيكستين في الفاتيكان

يقول كثيرون ان ارميا لم يوجد في التاريخ وانه شخص خيالي ولكن سفر ارميا يدل على انه تاليف ارميا نفسه الا بضع فقرات فيه . وكان ارميا بحسب التقاليد من اكابر



ارميا الحزين

احدى صور ميشل انج في
الفاتيكان

انبياء بني اسرائيل وهو من قبيلة بنيامين ولد حوالى سنة
٦٥٠ قبل الميلاد وتوفي في مصر على الارجح سنة ٥٩٠
وكان ابوه من الكهنة . وكانت مملكة اليهود في فلسطين
واقعة بين عدوين مصر وبابل . فكان ارميا يعارض في
الاتفاق مع مصر ويدعو الى الاتفاق مع ملوك بابل . وقد
اشتد يوماً في المعارضة فالتى عليه القبض في حكم الملك
سيدسياس وطرح في بئر ولولا مداخلة احد ضباط
الملك لقتل في فيها . ثم حمل البابليون على اورشليم
واخربوها واسروا شعبها فجاء ذلك محققاً ظن ارميا . ولما
خربت اورشليم بقي ارميا بين اخبثتها يندب عز اسرائيل
ولكن بعض الاسرائيليين حملوه بالرغم منه على السفر الى
مصر فجاؤوا به الى مقربة من بلدة بلوزه (بور سعيد اليوم)
ويقال ان اليهود قتلوه هناك لضجهم من شدة ملامته لهم وحملته عليهم

رَسَائِلٌ وَمَسَائِلٌ

هل يزول اخلاف العلماء والفلاسفة

اشايولا « اوهايو » حنا افندي بولس الدبس

هل من يوم يجتمع فيه آراء العلماء والفلاسفة ويبطل الخلاف في مذاهبهم . وهل
هذا الاخلاف ناجم عن تفاوت العقول او ماذا
* الجامعة * الخلاف في مذاهب العلماء والفلاسفة اما خلاف علمي او خلاف فلسفي .
فاخلاف العلمي يمكن زواله في المستقبل لان العلم الطبيعي مبني على الامتحان والتجربة
والمشاهدة . والعلماء انفسهم يقولون اليوم انهم اطفال على شاطئ بحر العلم العظيم . وقد
قال تولستوي انه لا يجوز ان نسمي « العلم الحاضر » علماً حقيقياً لان « العلم » المطلق يقتضي

ان يكون صاحبه قد ادرك كنه كل شيء . فمتى « كل العلم » اي متى تمكن الانسان من جميع اسرار الطبيعة فالخلاف في المسائل العلمية الاصلية يبطل بين العلماء دون شك لثبوتها او نفيها بالتجربة او المشاهدة

اما الخلاف الفلسفي فاعظم خطراً من الخلاف العلمي واشد صعوبة . فان كان الغرض من الفلسفة معرفة الانسان « في اين والى اين ومن اين » فهذا امرٌ سيبقى على ما نظن مثار الخلاف بين الناس الى الابد . لان موضوعه ما وراء الطبيعة فهو لا يستغني عن الافتراض والتخمين . وكل المذاهب التي تقوم بشأه ينقض بعضها بعضاً . واما اذا كان الغرض من الفلسفة معرفة الانسان « افضل المبادئ الفلسفية الاجتماعية لسياسة الافراد والشعوب والعمل بها » فهذا امرٌ يمكن ان يزول الخلاف بشأنه بالتجربة والاختبار مع مرور الزمان . فان المبادئ شديدة الاحتكاك اليوم في الكرة الارضية بعضها ببعض فبعد الف سنة مثلاً او الفين سيظهر ولا شك ايها الافضل لسياسة الافراد والشعوب . وبالاختصار ان الفلسفة الاجتماعية سيظهر افضلها بالتجربة في الناس . والفلسفة الغير الاجتماعية كالدينية مثلاً لا ينسخ افضلها مفضولها الا باحد امرين اما وحي جديد يسكت المعارضين واما اكتشاف علي جديد هائل يثبت عكسه

اما سبب الاختلاف فقد ظهر مما تقدم . فانه ناشيء اولاً عن « ان الانسان لا يزال جاهلاً » وثانياً « ان الامور التي لا تقع تحت حواسه لا يمكنه ان يحكم فيها حكماً واحداً لتشعبها وتناقضها واختلاف تربيته ومصالحه واحواله الوراثية والاجتماعية

عذاب الشبية الشرقية

التي لم تجنح بعد الى المبادئ المادية

(الاسكندرية)

لا يخفى على فطنتكم ان الانسان مفطور على حب معرفة الحقيقة . ولذا كان الناس لا يسترخ لهم فكر ولا يستقر لهم قرار الا اذا بحثوا وتعبوا وتوصلوا اليها . ولكن الناس ينقسمون الى قسمين . الاول وهم الذين لا غرض لهم سوى البحث عن الحقيقة . والثاني وهم الذين لا غرض لهم سوى تأييد آرائهم سواء كانت مبنية على حقيقة او على غير حقيقة للحصول على اغراضهم وآمالهم . وبما ان الخبرة دلتنى على ان الجامعة من رجال القسم الاول فاحب ان اقف على حقيقة امرٍ دينيٍ على يدكم لتكشفوا لي الستار عن الحقيقة وتوضحوا لي الامر

اتم وضوح . ولما كانت مجلتكم نتحاشي الخوض في الامور الدينية فقد جئتم مستغماً عما اذا كان يمكنكم افادتي بمخطابات بيني وبينكم
(الامضاء)

✽ الجامعة ✽ تألمنا جداً حين وردنا هذا الكتاب وهو من مصري اديب لا نسميه لخطارة الموضوع فضلاً عن انه لم يكتب للجامعة هذه الفقرة لتشر فيها كما يظهر في السطر الاخير منها . وانما نشرناها للدلالة على عذاب نفوس الشبيبة الشرقية في هذا العصر من الوجه الديني . وقد رأينا اثر هذا العذاب في رسائل عديدة وردتنا في السنوات الثلاث الماضية من عدة جهات منها رسائل شاب هو اليوم صديق حميم للجامعة اُثارت فينا شيئاً شديداً فرأينا من واجباتنا ان نكتب اليه عدة رسائل تطيقاً لتلك الحدة والعذاب النفسي . وقد قال ان تلك الرسائل نفعته وسكنت اثرته بعد ذلك . ولذلك سنشر في اول فرصة مقالة خصوصية للشبيبة على ذلك المثال . شبيبة . شبيبة . انك لم تُخلفي في الشرق لتفني قواك وعزائمك في امور وشؤون لا طائل تحتها . ان لديك وظيفة سامية وعليك تبعه كبرى . انظري الى امام لا الى وراء

✽ الاستاذ جبر دومت والجامعة ✽ الاستاذ جبر دومت مدرس البيان في الكلية الاميركية في بيروت من اسانذة صاحب الجامعة . وقد سألت الجامعة حضرته شيئاً من قلبه لستنثا الخامسة في جملة الافاضل الذين سألتهم مثل ذلك فوردنا منه ما يلي ضمن كتاب خصوصي

« انا الآن مشغول بتاريخ بلاد العرب ودولها قديماً واصل قريش خصوصاً وسبب قيام هذه الدولة . والبحث يقتضي وقتاً ويستغرق كراريس ولا ازال اهني له بالمطالعة والتحقيق . فان صبرت عليّ خصصت الجامعة به ونشرته فيها . ولربما ترجمت كل ذلك الى الانكليزية وقدمته لاحد مجامع العلم في انكلترا او اميركا »
« كنت اظن اني استطع شيئاً في اثناء الصيف فاذا بي قد اكهتلت او بلغت آخر هذا الطور . وليس لاهل هذا السن ما للشبان من الهمة والنشاط »

فالجامعة تبشر قراءها بهذا الكتاب الجديد الذي تنتظر الملزمة الاولى منه في وقت

قريب

رواية ابن الشعب

(التي مثلها الشيخ سلامه في هذا العام)

بقلم صاحب الجامعة

ولما عاد ريشار الى منزله سأل الخادم انا سيدة تنتظرني فاجابه انها في القاعة فدخل ريشار بفضب الى القاعة فوجد فيها لادي ويلور ام المس ويلور التي عزم على الاقتران بها . وكانت جاني ومبراي في المنزل فلما رأى مبراي المس ويلور صاح بنفسه مدهوشاً : كارولين . الهي ما جاء بها الى هنا . تم اسرع واخبأ منها في غرفة مجاورة . ولما دخل ريشار على لادي ويلور قالت له بعد التعارف جئتك يا سر ريشار لاطعامك على امر قبل عقد الزواج بينك وبين ابنتي . ان ثروتي الخصوصية ليس في وسعي ان اهبها اليها . وذلك . . . وذلك . . . آه اني اخجل من نفسي اذا ذكرت ذلك . ولكن لا بد منه . ذلك لان لي ولداً غيرها يا سر ريشار

فقال ريشار مدهوشاً انت ؟

فقلت

ولكن ما دري احد	نعم لي غيرها ولد
عداني عندها الرشد	نتيجة ذلة فرطت
عناي الهمة والكمد	اذا ما رحمت اذكرها
وذاك لهول ما اجد	واستر عندها وجهي
	ريشار-- ولكن الم بدر به زوجك
قضاء الواحد الصمد	لادي ويلور-- نعم لم بدر زوجي ما
لاهل الهند معتمد	قضى بالهند وهو اذا
فلا عضد ولا سفد	فد اصبحت ارملة
ورقت مني الكيد	حننت اذا الى ولدي
ننقد بالهم نتقد	اردد ذكره وجوا -- نجي بالهم نتقد
وهو منفرد	اردد ذكره اذعاش

فلا أمّ ترقّ له فينعم ذلك الخلد
 ولا يحنو عليه أبٌ فيقوى ذلك العُضد
 اري حقاً عليّ له (وهذا عيشه النكد)
 يملك كل ما تحوى يدي وجميع ما اجد
 اجود به فلا سببٌ اوّخره ولا لبدت
 عسى ان كان يلغني لاني عنه ابتعدت
 سيّجمل في ترجمه عليّ اذا انقضى الامد
 الستَ تظنّ يا مولا - ي ذا حسناً وتفقدت

ولا شك ان القارىء قد علم من صراخ مبراي : (كارولين) ان لادي ويلور ابنة
 المركز سيلفا هذه انما هي السيدة التي خطفها الجلاّد (مبراي) في بدء القصة ووضعت في
 قرية درلنتن الطفل ريشار . فهي اذاً ام ريشار وهو الولد الذي كانت تُسكلم عنه

فاجابها ريشار لا شك في ان رأيك حسن يا سيدتي فهيبه كل ثروتك وخذيه الى
 قصرك ليعيش معك . فقالت ولكن هذا محال يا سيدي . فقال لماذا قالت لان ذلك
 يقتضي ان اعرفه بنفسي وهذا امرٌ مستحيل . فقال لماذا . فقالت آه هذا سرٌّ آخر . ذلك
 انه متى عرفني فانه يطلب مني معرفة ابيه وانا لا استطيع ذكر ابيه

فقال ريشار فالأفضل اذاً ان لا يعرفك الولد . فقالت نعم وهذا ما رأيتُه ولذلك
 جئت اتخذك وسيطاً بيني وبينه . فاني اطلب منك ان تذهب اليه وتقول له ان امك
 التي تحبك ولا تنساك قد بعثت اليك بجميع ثروتها فعيش سعيداً بها . فقال ريشار سأقوم
 بهذا الواجب بكل رضى يا سيدتي . وثقي ان ولدك اذا كان اصغر سنّاً مني اعتبرته ابناً
 لي واذا كان بسني اتخذته اخاً لي

فضاحت آه شكراً لك ودعني اقبل قدميك .

فصاح ريشار عفواً عفواً يا سيدي . (ثم انهضها) ولكن في اي مكان يقيم ابنك
 لاذهب اليه في هذا الاسبوع

فاجابت هو مقيم في قرية وهمت بذكر الاسم

واذا بصوت من الباب يصيح بها : ميلادي ويلور هذا سرٌّ لا يجوز لك ان تبوح به

لانه لغيرك

فالتفت لادي ويلور نحو الصوت وصاحت (الهي هذا روبرصن) وكان المتكلم هو

مبراي نفسه

فقال لها مبراي : الزبي الصمت واتبعيني

فتبعته لادي ويلبور مضطربة مرتجفة . وكان ريشار حينئذ في اشد حالات الدهشة .
فسأ لها وهي خارجة : والحديث الذي داريننا ايتها السيدة ؟ فاجابت : لا تذكره بل انسه
انسه يا سر ريشار

وبعد دقيقتين عاد مبراي فوجد ريشار يرغي ويزبد فطرده ريشار من بيته بغضب
شديد فخرج مبراي وهو يقول : يا لك من تعيس فاستعد الانتقام
ولما فرغ ريشار من مبراي صاح ابن جاني وكانت جاني تنتظره في احدى الغرف فقال
لها تعالي تعالي ايتها السيدة . فمشت جاني نحو خائفة مضطربة وسألت ابن مبراي
ريشار . واي دخل لمبراي بيننا فقد طردته كما تطرد الجواسيس لانه يتداخل في ما لا
يعنيه ويكدر صفو عيشك بما يقوله لك عني

جاني : كلا يا ريشار فانه لا يقول عنك الا كل خير

ريشار : اف . قلت لك انني سئمت منه ومن مراقبته فابعدته عني اولاً
جاني : ثم تبعني انا ثانياً اليس كذلك ؟

ريشار : وهل تحسبن انني لم اضجر بعد من مطاردتك لي
جاني : اذا انت تطردني من بيتك . . من بيتي . . آه ما اقساك
ريشار : انك تبكين ولكن اذا بدأت بالبكاء فبماذا تنتهين

جاني : اتطردني ايا ريشار طرداً
وانت طلبتني واخذت قلبي
وللزوجات بين الناس حق
بعد من الحقوق الواجبات
تكاشفي الهوى حتى اذا ما
هويت طرحتي في الهاويات
وقد فاتحتني بالحب قبلاً
فمالك سؤني في الخلمات

ريشار : ولكن ماذا تطلبين ، ماذا تريدن

جاني : ريشار جئت اسألك جزءاً من حيك القديم

ريشار : حيي القديم انك مجنونة ايتها المرأة

جاني : ولكن اذكر الماضي يا ريشار

ريشار : الماضي هو العدم

جاني : اذًا لم نجني قط في حياتك ؟

ريشار : اما وقد وصلت الى هنا يا جاني . فاسمعي . نعم لم احبك قط في حياتي . وانما كنت محتاجًا الى زوجة والى مركز فوجدتك امامي جاني — يا للدناءة

ريشار — ولو وجدت يومئذ امامي امرأة غيرك ببركز مكر كرك لاقتربت بها كما اقتربت بك . لان الهيئة الاجتماعية تضع حول نوايغ الرجال آلات ليستعينوا بها على الوصول الى اغراضهم

جاني — آه . ما افظع هذا القول

ريشار — فاعلي اذًا الآن اني ما احببتك ولا احبك

جاني — اسكت اسكت فقد قتلني

ريشار — واحكمي بعد ذلك في سفرك او اقامتك

جاني — بل اسافر اسافر يا سيدي

ريشار — (صائحًا بالخدم) اعدوا خيلاً للسفر

جاني — نعم اسافر لاذهب وابكي مصائب

اسافر يا ظلوم وما ابالي

لانذب سوء حظي في خلاء

وما طبء الهموم سوى انفراد

لعلك ان تعود الى صواب

ريشار — اعدوا خيلاً للسفر .

جاني — ولكن ان ندمت علي يوماً

وعدت تريدني من بعد هجر

فسل عني الحوادث والليالي

ثم سألته مع من تريد ان اسافر فقال مع سكرتيري طمس . قالت ولماذا لا اسافر

مع مبراي . قال لا احب ان اسمع اسم هذا الرجل ولا اعلم اين هو . فقالت جاني بنفسها

حزينة وهل اسافر هكذا يارباه بلا كلمة تحفف بأسي وعذابي

اني اطيعك ما امرت فقد غذا

قلبي كمثل الثوب في اخلاقه

اماه قد صحح الذبي نباتني

عما اراك الغيب من اخلاقه

ثم دخلت لتستعد للسفر ولما عادت لم تجد ريشار بل وجدت طمسنت ينتظرها ليذهب
بها فقالت بانكسار : ذهب دون ان يودعني ، ما كان ينقصني غير هذه

تولى لا يودعني ولا يلوي على احد
فلم امتع به نظري ولم امدد اليه يدي
وابقى خلفه كدأ تذب لحره كبدي

ثم التفتت الى طمسنت

هلم بنا فان الوج - دم ينقص ولم يزد
وخير من حمى الا - سان عندي لمجا الاسد

(ستأ في البقية)

باب التقريب والانتقاد

﴿ المنبر ﴾ هي جريدة يومية جديدة صدرت في مصر القاهرة لصاحبها حضرات محمد
افندي مسعود واحمد افندي حافظ عوض اللذين زاولا صناعة القلم في جريدة المؤيد الغراء
دهراً طويلاً وكانا القوة العاملة فيها . والمنبر جدير بالنجاح اذا كان نجاح الصحافة اليومية
يتوقف على مادتها الادبية والسياسية لان صاحبيه الفاضلين من ابرع كتاب مصر ومقالاتهما
في جريدة المؤيد مشهورة بين قراء اللغة العربية . فالجامعة كمجلة تقدمت المنبر في تاريخ
الصحافة ترحب به ونرجوه كل نجاح

﴿ الاقلام ﴾ هي مجلة « عمومية تبحث في كل فن ومطلب » لمنشئها حضرات جورج
افندي طنوس ومحمد افندي ابو حسين وهي تصدر في القاهرة مرة في الشهر وسميت
« الاقلام » لان كثيرين من ابرع الكتاب والشعراء يكتبون فيها . والاقلام طالفة
بالفوائد الادبية والاجتماعية ومنظومات الشعراء المجيدين . منها قصيدة للشاعر البليغ مصطفى
افندي المنفلوطي الذي يعد في الطبقة الاولى بين شعراء مصر موضوعها « الاقلام » واليك

منها هذه الايات الجميلة في القلم

لم يزل بعد يحمل الأثارا
 كان غصناً فصار عوداً ولكن
 مر فاستمطر العقول الغزارا
 كان يستمطر السماء فخال الأ
 ورفيق المحراث يحيي سعيداً
 حاسبوه على الذكاء وقالوا
 حسبته صيته البعيد فخارا
 فغدا يسحب الذبول اغتزارا
 اوهموه ان الكلام ثراء
 ويرى البيت في القصيدة دارا
 يحسب الند للقصيدة نقداً
 فالليب اللبيب من ودع الطر - س وولى من اليراع فرارا

﴿ آفات المدينة الحاضرة ﴾ هو كتاب ادبي اجتماعي نال جائزة جمعية شمس البر في بيروت بقلم جناب جرجي افندي نقولا باز وقد طبع بنفقة جمعية شمس البر وخصص ريعه لاعمالها الادبية . وموضوع الكتاب تعداد آفات المدينة الحاضرة كالتمار والسكر والبراز والانتحار والبورصة والاحنكار والافلاس والزي « الموضة » والمشد والسل والذاء الزهرية وغيرها والكتاب مفيد للشبية فنثني على حضرة مؤلفه

﴿ الدليل الى البرازيل ﴾ هو عبارة عن سياحة الى البرازيل تأليف حضرة الخوري جرجس توما في الحدث وكان حضرته قد سافر اليها قبل دخوله في السلك الاكبريكي . وفي الكتاب كثير من الفوائد للمسافر الى البرازيل والمقيم فيها

﴿ دليل الفردوس ﴾ هو كتاب خطب ومواعظ انشأها وجمعها حضرة الخوري افرام ايض وكيل غبطة بطربرك السريان في مصر واهدانا نسخة منها فلحضرته الشكر . والكتاب مطبوع في ٤١٤ صفحة بحرف صغير

﴿ ابو الهول ﴾ هو جريدة جديدة صدرت في البرازيل لصاحبها جناب شكري افندي خوري وموضوعها فكاهة وادب وانتقاد وقد حذا فيها حذو الجرائد الغربية الهزلية التي لا تدع موضوعاً محلياً وغير محلي الا وتبحث فيه . لكننا نرجو من الرصيفة ان تقلل من الكلام العامي والشعر العامي في صفحاتها وان كان ذلك يلذ بعض القراء . فاننا نحن هنا في اميركا « ونريد اصحاب الصحف » وظيفتنا ان نرفع القراء اليها لا ان ننزل اليهم

مدينة نيوجرزي شمال الحرية في الميناء.



مدينة نيويورك = وهي شبه جزيرة بين (النهر الشرقي) الى شرقها و (نهر هدسون) الى غربها

البيوت
حرف جزيرة الاممكمان العسكرية
في وسط البناء
البيوت